ولادة النبي (α):-

1- دراسة الروايات الواردة بشأنها

وقد جاءت روايات عديدة مختلفة تتناقض بعضها مع بعض في تعيين التاريخ الذي ولد فيه رسول الله (α) منها :

اولاً – جاءت رواية تقول بأن الرسول (α)ولد في اليوم الأول من شهر ربيع الأول : ذكره محمد بن محمد بن منهد (م 855هـ) بلا أصل (راجع : اتحاف الورى ص 47.

ثانياً – وقيل : ولد لليلتين خلتا من ربيع الأول : ذكره ابن سعد(الطبقات الكبرى101/1)وابن سيد الناس (عيون الأثر79/1 بصيغة التمريض) وابن كثير عن ابن عبد البر(البداية 260/2) اليعقوبي) تاريخه 7/2) وابن الجوزي (المنتظم245/2) والزرقاني عن المغلطائي (شرح المواهب131/1) نسبه ابن عبد البر إلى الجمهور , وفي إسناده أبو معشر نجيح المدني وقد ضعفه جمع من العلماء كأبي داوود والدارقطني.(راجع :تهذيب التهذيب419/10 رقم758.

ثالثاً – وقيل : ولد لثمان خلت من ربيع الأول: ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (31/1) وابن سيد الناس عن الخوارزمي) عيون الأثر81/1) ونقل ابن عبد البر عن أصحاب التاريخ أنهم صححوه ورجحه الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه " التنوير في مولد البشير النذير" وذكر ابن حجر الهيثمي إجماع أهل التاريخ عليه (شرحه على متن الهمزية ص 26) وقد حدده المسعودي ت346 هـ (مروج الذهب 562/1 (وقد إدعى القسطلاني بأنه قول أكثر أهل الحديث (المواهب اللدنية 140/1–141 (وقد ذكر اليعقوبي يوم الثلاثاء مع ثمان من ربيع الأول (تاريخه7/2) وهو قول باطل بالنص الصريح .

رابعاً–وقيل : ولد لعشر ليال خلت من ربيع الأول : وهي رواية الواقدي ذكرها ابن الوردي في تاريخه(ص 128 ،(وابن كثير عن ابن دحية وابن عساكر (البداية260/2) وذكرها أيضاً ابن سعد في الطبقات الكبرى (100/1) من طريق محمد بن عمر بن واقد الأسلمي وهو متروك وفي سنده إسحاق بن أبي فروة وهو متروك أيضاً, وأبو بكر بن عبد الله متهم بالوضع (راجع : التقريب رقم7973 .

خامساً– وقيل : ولد لأحد عشر خلت من ربيع الأول : ذكره ابن الجوزي بدون واسطة (المنتظم 245/2. (سادساً وقيل : لثمانية عشر ليلا خلت من ربيع الأول : وهو القول المشهور للجمهور كما نقله ابن كثير(البداية260/2) وقد نقله أيضاً محمد حسين هيكل عن ابن إسحاق وقال : وهو اختيار أهل الحديث (حياة محمد (α)ص 109.

سابعاً –وقيل : ولد لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان : قاله ابن الكلبي (كما في فتح الباري164/7) وبه جزم

زبير بن بكار, وقال ابن حجر: وهو شاذ (المصدر السابق. (

وعن مسيب بن شريك عن شعيب بن شعيب عن أبيه عن جده : " حمل رسول الله (α)في عاشوراء المحرم , وولد يوم الإثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل (راجع ابن عساكر / تاريخ دمشق رقم 81, والبداية والنهاية 261/2 , وقال الذهبي : هذا حديث ساقط (السيرة النبوية ص 25) وقال ابن كثير : غريب.

ثامناً– وقيل : ولد قبل الفيل بخمس عشرة سنة : وهو ما يروى عن الكلبي عن أبي صالح باذام عن ابن عباس . والكلبي قال فيه الذهبي : هو متهم ساقط (السيرة النبوية ص 25).

تاسعاً– وقيل : بين الفيل ومولده (α)عشر سنين : رواه اليعقوب العتمي عن جعفر ابن أبي المغيرة عن ابن أبزى , وقال الذهبي : هذا قول منقطع (السيرة النبوية ص 25).

عاشراً– وقيل : ولد في شهرم حرم الحرام: ذكره هيكل بلا واسطة (حياة محمد (α)ص 109 .

أحد عشر–وقيل: ولد في صفر : ذكره القسطلاني (المواهب 140/1) وهيكل (حياة محمد (α)ص 109. بدون واسطة.

أثنى عشر– وقيل : ولد في رجب : ذكره أيضاً محمد حسين هيكل بدون واسطة (حياة محمد (α)ص 109.

ثالث عشر– وقيل : ولد في ربيع الآخر : ذكره القسطلاني بلفظ التمريض وبلا أصل (المواهب140/1).

رابع عشر– وقيل ولد يوم الفيل : وقد وردت رواية عن طريق حجاج بن محمد عن عبد الله بن عباس , قال : ولد النبي (α)يوم الفيل (أنظر المستدرك للحاكم,603/2؛ والسيرة النبوية للذهبي ص 22) وقد ضعفها الذهبي (مختصر المستدرك 1057/2) ،وقد فسر ابن سعد" يوم الفيل " " بعام الفيل" (الطبقات 101/1) , وتؤيده الرواية في المستدرك (603/2) من طريق محمد بن إسحاق الصنعاني وفيه "عام الفيل " ،وهناك الروايات الأخرى الصحيحة كثيرة تخالف الرواية بيوم الفيل .

خامس عشر– وقيل: ولد لسبعة عشر من ربيع الأول : رواه ابن دحية عن بعض الشيعة (البداية 260/2. (سادس عشر– وقيل : ولد في أول الاثنين من ربيع الأول : ذكره ابن عبد البر) الاستيعاب 30/1) وابن سيد الناس بلفظ التمريض (عيون الأثر79/1) ونظرا إلى هذه الرواية يحتمل الميلاد من بداية ربيع الأول إلى سبعة منه .

سابع عشر– وقيل : ولد لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول : إن أغلبية الآراء لأهل التاريخ على أن النبي (α) ولد في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول كابن إسحاق (السيرة النبوية لابن هشام، 158/1) ، وأبي حاتم ابن حبان(الثقات 14/1–15)، وابن خلدون (تاريخه394/2) ، وابن سيد الناس المتوفى سنة 734هـ (عيون الأثر79/1).

وقد روي من طريق سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق , قال ولد رسول (α)يوم الاثنين عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول (أنظر : دلائل النبوة للبيهقي 74/1, ومستدرك الحاكم 603/2, وتاريخ الأمم والملوك للطبري125/2) وفيه سلمة بن الفضل الأبرش , قال الحافظ : صدوق كثير الخطأ (التقريب رقم 2505.

وعن زبير بن بكار عن معروف بن خربوذ وغيره من أهل العلم قالوا : ولد رسول الله (α)عام الفيل , وسميت قريش" آل الله " وعظمت في العرب . ولد لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول (السيرة النبوية للذهبي ص 25) ومعروف بن خربوذ متكلم فيه (ينظر : معجم أسامي الرواة 159/4) , وذكر الذهبي أيضاً فيه قول أبي معشر نجيح (السيرة النبوية ص 27) وهو ضعيف بالاتفاق كما عرفت) وراجع أيضاً : معجم أسامي الرواة 258/4.

وليعلم أن الروايات في الثاني عشر من ربيع الأول كلها مخدوشة مع أنه اعتمد جمع من العلماء على رواية ابن إسحاق لأنه أوثق الروايات (راجع : موسوعة نظرة النعيم 195/1) , وقال الشيخ محمد أبو زهرة : إن الجمهرة العظمى من علماء الرواية أن مولده (α)في ربيع الأول من عام الفيل في ليلة الثاني عشر منه وذاك لأن الفيل وجيشه ساروا مكة في المحرم وولد النبي (α)بعد مقدم الفيل بخمسين يوماً, وبذلك جمع الأكثرون على أنه ولد بعد مساورة جيش أبرهة بخمسين يوماً (راجع : خاتم النبيين ص 115–116) ، وقال الغزالي : أغلب الروايات تتجه إلى أن ذلك كان عام هجوم الأحباش على مكة سنة 570 م في الثاني عشر من ربيع الأول (فقه السيرة ص 58).

ثامن عشر– وقيل : ولد في اليوم التاسع من ربيع الأول : إنها لم تذكر رواية موثقة في اليوم التاسع من ربيع الأول ولكن رجحه المحققون وفق تحقيقهم ودراساتهم وأكثرهم يعتمدون على دراسة محمود باشا الفلكي , كما ذكره خضري بك في تاريخ الأمم الإسلامية (62/1) , واعتمد عليه أيضاً المحققون من علماء الهند كالشبلي النعماني (سيرة النبي 115/1) و سليمان المنصور فوزي(رحمة للعالمين 40/1) و صفي الرحمن المباركفوري)الرحيق المختوم) نقلاً عن " تاريخ دول الإسلام للذهبي "، وإن استدلالات الفلكي ممتدة على الصفحات الكثيرة وقد أثبت فيها بأنه (α)ولد في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول عام الفيل المصادف الثاني عشر من نيسان (أبريل) سنة 571 الميلادية

2- أسباب تناقض الروايات في ميلاده(α):-

إن أسباب تناقض الروايات في الميلاد واختلافها عديدة نذكر أهمها بغاية من الإيجاز:

1– : إن من أهم أسباب تناقض الروايات هو الثقة على الروايات الضعيفة والموضوعة وغيرها.

2– : شوب الروايات الواهية بالروايات التاريخية التي تسببت تناقض تاريخ القرن الأول و ما قبلها.

3– : لم يهتم النبي (α)وأصحابه (4) بهذا اليوم ولم يعينوه فلم ينقل إلينا التعيين:

4– : من آفة المؤرخين دون المحدثين ضعف التفحص وقلة التمحيص فيذكرون ما ينقل إليهم من غير اعتبار الروايات صحة أو ضعفاً.

5– : في البداية كانت الشهور والسنون تقدر بواقعة خاصة ذات أهمية كبيرة أو معروفة لدى الناس , فالتقدير مع مرور السنين مشكل جداً وخاصة تزداد المشاكل إذا لم تكن الواقعة الموحلة إليها معينة أو تكون تخمينية.

6– : من أكبر التعقيدات في تعيين التاريخ الصحيح إعداد الرواة للأيام المذكورة بين الفيل والميلاد , فمنهم من قال : " بين الفيل والميلاد خمسون يوما" ومنهم من قال:" خمس وخمسون" وقيل :" أربعون " وقيل:"شهر"

7– : قد ترسم الملامح على تعيين التاريخ زيادة الشهور القمرية ونقصها , لأن بعض شهورها يحتوي على تسع وعشرين يوماً وبعضها الآخر على الثلاثين.

تحليل الروايات الواردة بشأن مولده (□):-

إذا نظرنا إلى الأقوال والروايات المذكورة في ميلاد النبي (α)وجدنا منها أربعة لها أهمية تذكر وهي:

1– رأي أكثر أهل الحديث : وهو اليوم الثامن من شهر ربيع الأول.

2– واختيار الجمهور: وهو الثامن عشر من شهر ربيع الأول.

3– أشهر الأقوال : وهو الثاني عشر من ربيع الأول.

4– ودراسة العلماء الفلكيين يوضح بأنه : هو التاسع من ربيع الأول .

ومن هذه الأقوال الأربعة إثنان ما فيهما اختلاف شديد في العصر الحاضر في ترجيح بعضهما على الآخر, وهما اليوم الثاني عشر واليوم التاسع من ربيع الأول , وأما القول بالثامن من ربيع الأول فهو يلحق بالتاسع لوجود الفرق اليسير في إعداد الشهور والسنين .

وأما الروايات عن الثاني عشر من ربيع الأول فإن كانت كثيرة ولكن كلها غير موثوقة لا يحتج بها.

وأما قول المحققين بالتاسع من ربيع الأول وإن لم ترد به رواية تستحق بالذكر فهل يعتمد على تحقيق العلماء المحققين ودراساتهم ؟ علماً بأنه يمكن الخطأ في إعداد الشهور والسنين وخاصة في تقويم الشهور القمرية , لأنها تزداد وتنقص غير معينة لذا القول بها بالقطع محل للنظر والتأني , نعم , إذا لم يقم دليل صحيح قاطع على أي

مسألة فدراسات الباحثين تقرب إلى الحق والصواب , والله أعلم وعلمه أتم .وهو المسئول أن يهدينا إلى سواء السبيل وصلى على خير خلقه واله وسلم.[1]

[1] – للمزيد عن الموضوع ينظر : الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في عصر الرسالة والخلافة الراشدة ، والسلفي ، عبد العليم ، مقال بعنوان نظرة خاطفة على الروايات الواردة في تعيين تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ،منشور على الشبكة المعلومات الالكترونية ملتقى اهل الحديث .